

زهرة اللوز

فُتِحَتْ بَاكِرَةً فَكُنْتُ كَمَا أَرَى
بَعَثًا تَوَلَّدَ، مِنْ حَيَاةٍ فَايِبِهِ
وَبَنَتْ حُبَّ الْعَيْشِ، حَوْلِكَ زَاخِرًا
بَتَّ الْمَجَامِرِ لِلْعُطُورِ الزَّاكِيهِ
وَبَعَنْتِ فِي الْحَطَبِ الْمُتَلَجِّ هِرَّةً
وَوَهَبْتِهِ الْأَنْفَاسَ، حَرَّى، دَافِيَةً
وَأَشَعَّتْ فِي الْجَوِّ الْحَزِينَ مَسْرَّةً
مَسَحَتْ مَاقِي مُقَلَّتِيهِ الْبَاكِيةَ
فَأَفَاقَتْ الْأَغْصَانَ مِنْ غَفَوَاتِهَا
فَإِذَا بِهَا، لَوْلَا وَشَاخُكَ، عَارِيَةً
أَصْبَحْتَ لِلْبُسْتَانِ بِهَجَةٍ عُمْرِهِ
نَشْوَانٌ، يُنْعَمُ بِالْحَيَاةِ الرَّاضِيَةِ
وَلَمْوَكِبِ الْأَطْيَارِ، مُلْهِمَةَ الْعِنَا
وَلَمْوَكِبِ الْأَزْهَارِ، عَيْنًا رَاعِيَةً
وَحَدَوْتَ قَافِلَةَ الرَّبِيعِ، نَشِيْطَةً
أَكْرَمُ بِرُكْبِ أَنْتِ فِيهِ الْحَادِيَةِ
يَا زَهْرَةَ اللُّوزِ الْفَتِيَّةِ، هَذِهِ
دُنْيَاكَ، فَاعْتَنِّي الْحَيَاةَ الزَّاهِيَةَ!

أحمد اللغمانى

